مصيف على ضفاف الموت: قراءة في ومضة صيف لوفاء شبلي

عصام الشريف، مصر

صيف..

كان يخشى حدوث مصاب جديد معه كما حدث في الصيفين الماضيين. قتلته شظية فأصيبت زوجته.

لعل الخمس سنوات الماضية من حياة أمتنا العربية زادت قربنا وارتباطنا.. فبالاضافة لرابط اللغة والدين والدم، زادتنا الآنظمة العربية رابطًا جديدًا، أل وهو الموت!

بحس إنساني تلتقط المبدعة السورية وفاء شبلي الحدث وتقيده في نص غاية في الإدهاش، عنوان الومضة "صيف" والصيف أحد مواسم السنة ، وهو الموسم الأشد حرارة وقيظًا، نلجأ فيه للبحر لنلطف لهيب حرارة الصيف، وقد يكون هذا ما فعلته الشخصية الرئيسية في الومضة، فالخوف زاد، وفصل الموت هو أشد الفصول ضراوة في حياة الشخصية ، يطارده ويلفحه بالخوف، ومن فرط خوفه يهرب لذاته، لكن ما سبب كل هذا الخوف، صيفان ماضيان يا صديقي وهو يفقد حبيبا تلو حبيب، البدء بالفعل كان في أول الجملة أعطي مساحة كافية لترسيخ الخوف في ذهن القارئ، وأكدت "صيفين ماضيين" هذه الصورة وبررت الخوف، ولكن الدهشة تنعقد عند

الجملة الثانية "قتلته شظية"، فلم يكن الخوف ملاذا آمنا يا صديقي إذن، كان عليك المواجهة، كان علينا أن ننبذ الخوف ونتحد لنواجه هذا التحدي، الجملة الثالثة "فأصيبت زوجته" هنا تنعقد المفارقة، مفارقة الصورة، فالشخصية الخائفة الهاربة هي من تموت والمصيبة تلم بالزوجة الأرملة، فماذا أفاد الخوف؟